الدكتور: قيرع فتحي

جامعة زيان عاشور الجلفة

الكفايات المهنية والتدريسية للمعلم

من التحديات الداخلية التي أصبحت تواجه المدرسة الجزائرية اليوم أكثر من أي وقت مضى الحاجة إلى المعلم الجيد الفاعل القدوة الذي يحمل مهمة التغييرات الجذرية "وإذا كانت الإنجازات العلمية الآن تتم من خلال انتقال كيفي وقفزات جذرية فإن المعلم التربوي مطالب أكثر من غيره بتحقيق تلك الفجائية الكيفية في ظل التحولات المتسارعة في شتى المجالات" **(عبدالحميد، 2004، ص119).**

فالمعلم القدوة غدا حاجة ومطلبا ضروريا كما يشير تقرير **(اليونسكو، 1996، ص127)** الذي يؤكد بأنه قد ترتب على "التزايد المطرد لعدد الملتحقين بالمدارس في العالم حشد مكثف للمعلمين جرى في كثير من الأحيان بموارد مالية محدودة ودون أن يتسنى دائما العثور على المعلمين الأكفاء وأفضى الافتقار إلى الموارد المالية وإلى الوسائل التعليمية فضلا عن اكتظاظ الصفوف إلى التردي الخطير لظروف عمل المعلمين".

ويلخص **(عبدالحميد، 2004، ص10)** أسباب غياب المعلم الفاعل:

1-أن إعداده لا تتم فيه عملية التوأمة والتكامل بين الإعداد للمادة الأكاديمية والتأهيل التربوي.

2-يتم التدريب أثناء الخدمة على شكل محاضرات بدلا من ورش عمل.

3-عزوف الشباب عن هذه المهنة فالملتحقون بدور إعداد المعلمين من ذوي المؤهلات المنخفضة.

4-أصبحت مهنة التعليم مهنة من لا مهنة له، لذا يجب أن يكون الإذن أو الترخيص بالتعليم مشروطا بحصول المعلم على عدد من الوحدات الدراسية ويعطى الترخيص كل مدة زمنية محددة.

وبالنسبة لكفاية برامج التعليم ظلت الكفاية الداخلية والكفاية الخارجية دون المستوى المطلوب عالميا ومحليا لمدة طويلة ملحوظة بنواتج هذا التخلف وانعكاساته على الظاهرة الاجتماعية والخدمات.

"ولا تقتصر أهمية المعلم على دوره المباشر في التعليم وإنما يتعداه إلى ما يتبنى المعلم من اتجاهات إيجابية نحو الابتكارية وهذا الأمر يتطلب إعادة النظر في تكوين المعلمين قبل الخدمة وتدريبهم أثناء الخدمة بأن يمتلك المعلم صفات المعلم المبدع، وهي: مرونة شخصيته، والثقة غير المشروطة في قدرات التلميذ والإقلال من التقييم والنقد الخارجي، وإشعار التلميذ بالأمان وعدم الخوف واستخدام التشجيع والإثابة، وإدراك الفروق الفردية بين المتعلمين وإثراء الموقف التعليمي بالأنشطة الإبداعية، وإظهار قيمة أفكار التلاميذ، والإلمام بسمات التلاميذ المبدعين، أو تشجيعهم للتعبير عن أفكارهم الشخصية ومشاعرهم الذاتية وامتلاك القدرة على التسامح والبهجة والحرية" **(شحاتة، 2004، ص107)**.

إن امتلاك المعلم للكفايات المهنية أمر ضروري ومهم حتى يقوم بمهمته على أكمل وجه مع الأخذ بعين الاعتبار تكامل هذه الكفايات مع بعضها البعض والتنافس الحضاري بين الأمم والشعوب والتفجر المعرفي والتقني.

والمقصود بالكفاية المهنية هي قدرة المعلم على القيام بعمله كمعلم بمهارة وسرعة وإتقان، والكفاية المهنية عبارة عن مجموعة من المهارات المتداخلة معًا بحيث تشكل القدرة على القيام بجانب مهني محدد، لأنه من الضروري تكامل الكفايات المهنية لدى المعلمين؛ من كفايات التقويم والإدارة الصفية، وكفاية المادة الدراسية والتعليم الذاتي وأساليب التدريس والكفايات الإنسانية والتجديد المعرفي.

والمعلم الناجح هو الذي يمتلك الكفايات الأساسية للتعليم والتي تندرج تحت أربع نقاط رئيسة:

1- كفايات التخطيط للدرس وتحديد أهدافه:

تتضمن تحديد الأهداف التعليمية الخاصة بالمادة التعليمية ومضمونها والنشاطات والوسائل الملائمة لها، من خلال بناء خطة توضّح الخطوات الأساسية للدرس بداية من وضعية الانطلاق الى مرحلة استثمار التعلّمات.

2- كفايات تنفيذ الدرس:

وتشتمل على تنظيم الخبرات التعليمية والنشاطات المرافقة لها وتوظيفها في العملية التعليمية التعلمية.

3- كفايات التقويم:

وتشتمل على إعداد أدوات القياس المناسبة للمادة التعليمية.

4- كفايات العلاقات الانسانية:

وتتضمن بناء علاقات إنسانية إيجابية بين المعلم والتلميذ وبين التلاميذ أنفسهم في العملية التعليمية/التعلمية.

وهناك مجموعة من الكفايات والمهارات الأساسية للمعلم تتمثل فيما يلي:

1. كفايات عامة 2. كفايات التخطيط 3.كفايات التدريس 4. كفايات إدارة الصف 5. كفايات التقويم 6. كفايات إتقان التخصص.(**هاشم، 1425، ص13**)

أولا : كفايات عامة:

1- الالتزام بأخلاق المهنة في رعاية التلاميذ، من حيث العدالة والمساواة بين التلاميذ:

فالمعلم هو القدوة الحسنة التي يتمثلها تلاميذه لذا يجب أن يكون متصفًا بالصفات الحسنة والأخلاق الفاضلة وينعكس ذلك على تصرفاته مع تلاميذه : الصدق، الأمانة، العدل، المساواة ...الخ.

2- الإيمان بوظيفة المعلم ودوره وأهميته في تحقيق التنمية التربوية الشاملة وإدراك تأثيره على حياة التلاميذ في المستقبل، واكتساب الاتجاهات الإيجابية نحو مهنته:

فعلى المعلم أن يكون مقتنعًا وراض عن عمله ومهنته كمعلم، ويجب أن يؤمن بأنه اللبنة الأولى والأساس من أجل تغيير هذا المجتمع نحو الأفضل، وبالتالي يسعى بكل طاقته أن يحقق الأهداف التعليمية المرجوة منه لينتج لنا جيلا قادرا على تحمل المسؤولية وتحقيق التنمية الشاملة في المستقبل.

3- الالتزام بتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الوطن والعالم العربي والإسلامي والإنساني:

كحب الوطن والاعتزاز بمبادئه وقيمه، الحفاظ على الوحدة، والمحافظة على الممتلكات العامة.

4- مراعاة الالتزام بقيم المجتمع داخل المدرسة وخارجها وتنمية روح المسؤولية نحو الاحتياجات البيئية والمجتمعية:

فيجب المحافظة على البيئة التي يعيش فيها، والمشاركة في الأعمال التي يقوم بها المجتمع الذي يعيش فيه، ودراسة مشكلات المجتمع والبيئة داخل المدرسة.

5- العمل على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو النمو المتكامل:

النمو الصحي والجسمي والعقلي والثقافي والفكري وغيرها من مجالات النمو حتى يوجد لدينا الشخصية المتكاملة.

6- الالتزام بمراعاة الانضباط الشخصي والإلمام بالمسؤولية الاشرافية والتعليمية والإدارية:

وذلك من خلال عدم التغيب عن أداء العمل، والمساهمة بمسؤولية في إشرافه على تلاميذه داخل الصف والقيام بالمهام الإدارية داخل المدرسة، فمعلم الاجتماعيات – مثلا – ليس مجرد معلم لتدريس الحصص الاجتماعية داخل الصف فقط، بل عليه مسؤوليات ومهام إشرافية وإدارية داخل المدرسة إلى جانب عمله كمعلم: مثل الإشراف على طابور الصباح والإذاعة المدرسية، المشاركة في تنسيق وإعداد الرحلات المدرسية، تحضير التلاميذ ومتابعتهم، مراسلة أولياء الأمور وغيرها.

7- الالتزام بالتعاون والتضامن مع الآخرين من أجل تحسين أداء التلاميذ وترقية نوعية الحياة المدرسية والعامة:

يجب على المعلم أن يتعاون مع بقية المعلمين داخل المدرسة وذلك لمناقشة وضع التلاميذ ومستوياتهم وكيف يمكن تحسين أو معالجة بعض المشكلات التعليمية أو السلوكية للتلاميذ، وكذلك من أجل إعداد البرامج والخطط والأنشطة المدرسية وغيرها وفقًا للتعاون مع بقية معلمي المدرسة وإدارة المدرسة.

8- العمل على تنمية قدرات التلاميذ:

من خلال التعلّم الذاتي والنمو المهني المستمر، باستخدام وسائل وأساليب التعلّم الذاتي ودفع التلاميذ وتدريبهم على استخدامها، كالتعلّم باستخدام الحاسوب والانترنت، والعقود التعليمية وأسلوب التعلّم من أجل الإتقان حتى تتحقق مبدأ مراعاة الفروق الفردية من خلال التعلّم الذاتي.

9- العمل على تنمية كفايات المتعلمين في استخدام الحاسوب:

أصبح الحاسوب من أهم وأفضل الوسائل التعليمة المستخدمة فمن خلاله يمكن تدريس المواد الدراسية بيسر وسهولة وأكثر فعالية بحيث تصمم البرامج التعليمية المحوسبة، وتعرض للمتعلمين على الحاسوب؛ وهذا يتطلب معرفة المتعلمين لمهارات استخدام الحاسوب لذا يجب على المعلم أن ينمي تلك المهارات لدى تلاميذه (**هاشم، 1425، ص28**).

ثانيًا : كفايات التخطيط:

إعداد الخطط التدريسية السنوية والفصلية واليومية على النحو الذي يؤدي إلى تحقيق ما يلي:

أ/ الفاعلية وتكامل المقرر الدراسي وترابطه مع سائر المقررات:

ربط دروس الجغرافيا مع ما يتعلق بها من دروس العلوم وربط التاريخ بالتربية الإسلامية وربط التربية الوطنية بالنصوص وهكذا وكذلك ربط المواد الاجتماعية مع بعضها البعض لكونها مواد مترابطة ومكملة لبعضها البعض، وربطها مع غيرها من المواد.

ب/ اشتقاق الكفايات وصياغتها بطريقة إجرائية قابلة للملاحظة والقياس:

يمكن اشتقاقها من خلال الكتاب المدرسي نفسه والتي في الغالب يجدها في بداية كل درس أو بداية كل وحدة دراسية، ويمكن اشتقاقها أيضًا من خلال ميول ورغبات التلاميذ ومن خلال أيضًا المجتمع والبيئة التي يعيش فيها التلاميذ بشرط أن تكون هذه الكفايات مصاغة إجرائيا أي يرجى من خلالها تحقيق سلوك معين، هذا السلوك يكون ملاحظ ويمكن قياسه.

ج/ تحديد المتطلبات القبلية لموضوعات دراسية معينة وتوضيح طرق الكشف عنها والاستفادة منها:

الخلفية السابقة للمتعلم، أو ما يمكن وضعه لربط الدرس بما تم تعليمه، كأن يكون الدرس قريتي تحدد المتطلبات القبلية من ضرب الأمثلة أو إجراء زيارة ميدانية للقرية، الكشف عن مستويات التلاميذ ومدى فهمهم لمفهوم القرية وهل هؤلاء التلاميذ من سكان القرية أم من سكان المدينة

د/ تنويع استراتيجيات وطرائق التدريس واستخدامها بطريقة وظيفية متكاملة في التدريس بما يلبي حاجات التلاميذ وقدراتهم:

لا يوجد هناك طريقة أفضل من طريقة بل كل الطرق جيدة إذا ما أحسن استخدامها ويتوقف تحديد نوعية الطريقة إلى طبيعة الدرس والمتعلم وتمكّن المعلم، وقد يلجأ المعلم الناجح إلى استخدام أكثر من طريقة في الدرس الواحد، ومن أهم الطرق التي ينصح بها في التدريس: طريقة

التعلم التعاوني، طريقة الاكتشاف الموجه، طريقة حل المشكلات، الحوار والمناقشة، وأساليب التعلم الفردي.

هـ/ تحديد الوسائل التعليمية وإعدادها وإنتاجها من الخامات المتوفرة في البيئة وتوظيفها:

الوسائل التعليمة من عناصر المنهج الرئيسة وهي من أهم الأدوات التي يستخدمها المعلم في تدريسه، ويتطلب من المعلم أن يكون ذا كفاءة عالية في تصميمها أو إنتاجها واستخدامها وعرضها داخل الصف وتقييمها بحيث تكون مناسبة لمستويات التلاميذ وتحقق الأهداف المرجوة، ويمكن إنتاجها من البيئة المحلية.

و/ استخدام أساليب التقويم المناسبة للتأكيد من مدى تحقق الأهداف:

وذلك حسب مستويات وأعمار التلاميذ وعلى المعلم أن يكون ملمًا بكل أنواع وأساليب التقويم وشروط كل منها، ليتسنى له استخدامها في الأوقات والمستويات المناسبة ومن هذه الأساليب: الملاحظة، المقابلة، البحوث، الرسم، الاختبارات التحصيلية: الموضوعية – بكل أنواعها ومستوياتها - والاختبارات الشفهية والاختبارات المقالية.

ي/ تخطيط وتصميم الأنشطة والبرامج الصفية واللاصفية:

وتوضع خطة السنة في بداية العام وكتابتها وتحديد تلك الأنشطة بدقة: كالرحلات، الزيارات الميدانية، زيارة مركز صحي، زيارة محمية طبيعية، عمل مزرعة صغيرة، إنتاج خلية نحل، وغيرها من الأنشطة اللاصفية. **(الفتلاوي، 2005، ص36)**

ثالثًا : كفايات التدريس:

1- استثارة دافعية التلاميذ للتعلم والمحافظة عليها:

من خلال تنويع المثيرات كأن تكون وسيلة أو قصة مشوقة أو تجربة شخصية، بحيث تكون مشوقة وملفتة للانتباه، وتكون في بداية الحصة تمهيدًا لها.

2- استخدام الأنشطة الصفية واللاصفية لتنمية قدرات التلاميذ بطرق فردية وجماعية:

بتكليف مجموعة من التلاميذ بعمل ما بشكل جماعي سواء كان ذلك داخل المدرسة أو خارجها كأن يطلب منهم دراسة عينة من الماء وما هي الأسباب التي أدت إلى تلوثه أو جفافه، أو رسم خارطة جدارية للجزائر، ويمكن أن يكلف كل تلميذ بعمل فردي بحسب ميول ورغبات التلاميذ وقدراتهم العلمية والاقتصادية.

3- توظيف مبادئ التعلم والتنويع في استخدام استراتيجيات وأساليب التدريس، لتحديد صعوبات التعلم بين التلاميذ، لا سيما تلك الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

4- استخدام مصادر التعلم المختلفة بما فيها الوسائل السمعية والبصرية ووسائل الاتصال والتقنيات التي تسهم في تحقيق الأهداف في الموضوع الملائم والوقت المناسب.

5- استخدام الأنشطة الجماعية لتنمية اتجاهات ايجابية نحو التعاون والعمل الجماعي لدى التلاميذ.

6- إتقان مهارات التواصل والتفاعل الصفي مع التلاميذ، وتشجيعهم على التعبير عن أفكارهم بوضوح والمشاركة في النشاط بفاعلية:

استخدام أسلوب التعليم الديمقراطي، وأن تجرى الحوارات بكل موضوعية وبتشجيع ومتابعة من قبل المعلم دون التدخل فيها إلا في وقت الحاجة أو نهاية الحصة عند القيام بإنهاء الدرس وهو تلخيص مكثف لما ناقشه التلاميذ وتعديل الأخطاء التي وقع فيها التلاميذ.

7- توظيف المبادئ النفسية والتربوية بطريقة تكاملية، لإثارة الدافعية للتعلم وأساليب التعزيز المتنوعة والعمل ضمن فريق وممارسة السلوك التعاوني أثناء التدريس.

8- تفعيل التعاون مع الوالدين والزملاء من أعضاء هيئة التدريس والعاملين الآخرين في المدرسة، وأعضاء المجتمع المحلي الذي تخدمه المدرسة فيما يتصل بتعلم التلاميذ ونموهم. (الفتلاوي، 2003، ص66)

رابعًا : كفايات إدارة الصف:

- **توظيف مهارات تنظيم إدارة الصف بما يحقق تعلمًا فعّالا وعلاقات إيجابية بين المعلم وتلاميذه وأقرانهم، وبما يمكن من حفظ النظام داخل الصف وخارجه:**

وذلك من خلال توظيف المهارات الشخصية للمعلم، إمكانية تنظيف الفصل بدون استخدام أسلوب القوة، ويحتاج المعلم إلى مجموعة من المهارات في ذلك كاستخدام نبرات الصوت، والحركة المناسبة داخل الصف بحيث لا يقف في زاوية معينة أو يكثر من الحركة بشكل ملفت، استخدام الإيماء والنظرات المعبرة والرادعة، والوقوف والصمت في المواضع المناسبة للفت الانتباه والتركيز.

*** وضع توقعات واضحة لسلوك التلاميذ في الصف والمعايير المناسبة للانضباط بما يتناسب مع خصائص هذه المرحلة:**

ويتطلب حسن تخطيط مسبق للدرس والمعلم الناجح هو الذي يفهم تلاميذه ويتوقع منهم تصرفات معينة يسعى إلى تعديلها والسيطرة عليها.

*** تنظيم خبرات التعلم داخل الصف وخارجه.**

*** تنظيم البيئة المادية للصف بما يتلاءم مع طبيعة الأنشطة والخبرات التعليمية، بما يوفر الراحة والأمن والأمان للتلاميذ.**

عند استخدام المختبر أو معمل الخرائط، أو أثناء الرحلة، أو زيارة مركز صحي أو مزرعة حيوانات وغيرها.

***التعرّف على المشكلات السلوكية داخل الصف ودراستها ووضع الحلول المناسبة لتعديل السلوك:**

وفي هذه الحالة يجب أن يفرق بين أنواع المشكلات :هل هي مشكلة سلوكية ؟ أم مشكلة نفسية؟ أم مشكلة تعليمية؟ وتحديد تلك المشكلة بدقة والسعي إلى حلها في وقتها دون تأخير بأسلوب تربوي وذكي.

*** إدارة واستثمار الوقت المخصص للتعليم والأنشطة الصفية:**

وهذا يحتاج إلى إعداد جيد وتخطيط مسبق لكل المواقف التعليمية التي ستحدث في الصف خلال الزمن أو الفترة المحددة والتي تقدر في الغالب ب 40 دقيقة بحيث يوزعها على الأنشطة والأعمال الجماعية والمراجعة وغيرها.

*** تنظيم وحفظ السجلات الخاصة بالتلاميذ وتوظيفها في تحقيق التعلم الفعّال:**

سجلات الحضور والغياب، سجلات الدرجات، سجلات الأنشطة والمشاركة، السجل الشخصي للتلميذ. **(عبد السميع، حوالة، 1426، ص84)**

ومن كفايات الادارة الصفية الواجب توافرها أيضا لدى المعلم ما يأتي:

1/ القدرة على تنظيم الجو التعليمي في غرفة الصف بشكل يبعث الأمن والطمأنينة في نفوس التلاميذ.

2/ تجنب الاستهزاء والسخرية بالتلميذ.

3/ القدرة على التصرف بكفاءة في المواقف المفاجئة وبهدوء واتزان.

4/ القدرة على التأكد من أن كل تلميذ يسمع صوت المعلم.

5/ القدرة على استخدام السبورة تنظيمًا وكتابة بشكل فعّال.

6/ القدرة على الالتزام والاستفادة من الوقت المخصص للحصة.

7/ القدرة على الالتزام بالعدل في معاملة التلاميذ.

8/ القدرة على المتابعة في دفاتر أعمال السنة.

9/ القدرة على إظهار مستوى عال من الأخلاق ليكون قدوة للتلاميذ.

10/ القدرة على استخدام الكتاب المدرسي في التعليم الصفي.

11/ القدرة على الالتزام ببدء الحصة في موعدها المحدد.

12/ القدرة على الحزم والإنصاف في معاملة التلاميذ.

13/ القدرة على التحضير الجيد للدروس اليومية (**زيتون، 1421، ص96**).

خامسًا : كفايات التقويم:

أ/ استخدام أساليب التقويم المتنوعة: الشفوية والتحريرية والعملية والتقارير البحثية والسجلات التراكمية ومتابعة تقدم التلاميذ.

ب/ صياغة فقرات الاختبار بأنواعه المختلفة في ضوء الأهداف التعليمية: ويحتاج ذلك إلى إلمام ومعرفة جيدة بالأهداف التعليمية، وتنويع الأسئلة يساعد على تنويع الصياغة وتحقيق أكبر قدر من الأهداف.

ج/ كشف نواحي القوة لدى التلاميذ وتعزيزها، وتشخيص نواحي الضعف ومعالجتها.

د/ تحليل نتائج الملاحظات والاختبارات وتبويب بياناتها في صورة تسهل استخلاص النتائج وتفسيرها للاستفادة منها.

هـ/ استخدام أساليب التقويم الذاتي لتنمية مهارات المعلم التقويمية، والتقويم التشخيصي التكويني مع التوجه تدريجيًا نحو التقويم الأدائي والعملي.

و/ المساهمة في تقويم العملية التعليمية وعناصرها المختلفة.

ي/ المساهمة في كتابة التقارير المدرسية النوعية، وتقديم الاقتراحات في ضوء فعالية التلميذ في الصف. (**اليونيسكو، 1996، ص78**)

سادسًا : كفايات إتقان التخصص:

1/ استيعاب المفاهيم وإتقان المحتوى في مجال تخصصه.

2/ إتقان محتوى المادة الدراسية مع إدراك الطبيعة التكاملية بينها.

3/ استخدام مصادر التعلم المختلفة وتوظيفها بما يتناسب مع احتياجات تلاميذه.

4/ تنمية الميول العلمية والثقافية والاهتمامات الشخصية عن طريق البحث والاطلاع على ما هو جديد.

5/ توظيف المحتوى كمهارات حياتية.

6/ إتقان استراتيجيات التدريس والكفايات التي تناسب طبيعة المرحلة.

7/ فهم وتطبيق أسس وخصائص بناء المناهج بما في ذلك اختيار المعايير والتحليل والتصنيف والتتابع في بناء المنهج وتطويره.(**أبوحطب، 1996، ص54)**

المراجع:

1- أبو حطب فؤاد وآخرون، **تقويم برامج كليات اعداد المعلم في مصر**، المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوية، القاهرة، 1996.

2- الفتلاوي، سهيلة محسن، **كفايات التدريس- المفهوم، التدريب، الاداء**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، 2003.

3- الفتلاوي، سهيلة محسن، **تعديل السلوك في التدريس، الاداء**، دار الشروق للنشر التوزيع، عمّان، 2005.

4- زيتون، حسن حسين، **تصميم التدريس – رؤية منظومية –** ط3 عالم الكتب، مصر، 1421هـ

5- شحاتة، حسن، **مداخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي**، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، 2004.

6- عبدالحميد، طلعت، **العولمة ومستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي**، فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

7- عبد السميع، مصطفى وسهير حوالة، **إعداد المعلم، تنميته وتدريبه**، دار الفكر، عمّان، 1426هـ

8- هاشم كمال الدين بن محمد، **كفايات المعلم التدريسية**، مكتبة الرشد، الرياض، 1425

9- اليونسكو ،**التعلم ذلك الكنز المكنون**، مركز الكتب الأردني، عمان، 1996.